يصعدون به الي السما يستمعون اي يستمعون السماع لكل ما يكون فيها ومنها
فيه اي صاعدين في ذلك السلم الي كلام الملائكة وما يوحي اليهم من علم
الغيب حتى يعلمون ما هو كاين فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع بسلطان
مبين اي بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم لزعمهم ان الملائكة بنات الله
تعالى قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون اي خاصة
تكونوا اقوى منه فتكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردوا قوله من
غير حجة فتكونوا امنين من عذاب ياتيكم منه لضعفه وقوتكم ام تسالهم
اي ايها الطاهر الشيم البعيد عن مواقع التهم اجرا على ابلاغ ما اتيتهم به
فهم من مغرم اي غرم لك ولو قل والغرم التزام ما لا يجب مثقلون فهم
لذلك يكذبون من كان سببا لهذا الثقل من غير مستند ليستريحوا مما جره
لهم من الثقل ام عندهم اي خاصة بهم الغيب اي علم ما غاب منهم
فهم يكتبون اي يعدون للناس كتابا بجميع ما غاب عنهم مما ينفعهم
ويضرهم حتى يحسدوك فيما شاركتهم به مما يردوه لذلك وينسبونك
الي ما نسبوك اليه مما يعلم كل احد نزاهتك عنه وبعدك منه وقال ابن
عباس معناه ام عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس
به واللام في الغيب لا للعهد ولا للتعريف بل المراد نوع الغيب كما تقول اشتر
اللحم تريد بيان الحقيقة لا كل لحم ولا لحما معينا ام يريدون اي بهذا
القول الذي يرمونك به كيدا اي مكرا وضررا عظيما يهلكوك به فالذين
كفروا وكان الاصل فهم ولكنه قال لتعميمهم وتعليقا للحكم بالوصف هم اي
خاصة المكيدون اي المغلوبون المهلكون فانهم مكروا به في دار الندوة
فحفظه الله تعالى منهم ثم اهلكهم ببدر بعد انقضا سنين عدتها عدة ما
هنا وهي من ام وهي خمس عشرة مرة لان بدرا كانت في الثانية من
الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة فخذ بسبب الله تعالى من الاسباب

ما اوجب

ما اوجب سعيهم الي هلاكهم بامور خارقة للعادة فلو كانت لهم تصاريف لكفتهم في
الهداية والرد عن الضلالة والغواية ام لهم اله اي يمنعهم من التعمد في تكذيبنا بنا
او مستندون اليه للامان من عذابنا غير الله الذي احاط بجميع صفات الكمال
سبحان الله الملك الاعظم الذي تعالى عن الند الي جنابه شائبة نقص عما
يشركون من الاصنام وغيرها تنبيه الاستفهام بام في مواضعها للتقبيح
والتوبيخ ولما بين تعالى فساد اقوالهم وسقوطها اشار الي انهم لم يبق لهم عذر
فان الايات والحجج قد ظهرت ولم يومنوا فبعد ذلك استحقوا الانتقام وقوله
تعالى وان يروا اي معاينة كسفا اي قطعة وقيل قطعا واحدتها كسفة مثل
سدرة وسدر من السما حال كونها ساقطا يقولوا جواب لقولهم فاسقط
علينا كسفا من السما يقول لو عذبناهم بسقوط قطعة من السما عليهم لم ينتهوا عن
كفرهم ويقولون لمعاندتهم هذا سحاب فان قيل لهم هو خلاف السحاب نقلا
وعقلا قالوا مركوم اي مركب بعضه على بعض فتلبد وتلبد وقوله
تعالى فذرهم اي اتركهم على شر احوالهم كقوله تعالى فاعرض عنهم وقوله تعالى
ونحو ذلك فقيل كلها منسوخة باية القتال قال ابن عادل وهو حق وانما المراد
التهديد كقول السيد لعبده الجاني لمن يصحبه دعه فانه سينال جنايته حتى
يلاقوا يومهم الذي فيه اي الذي هو في غاية الهول مما حكمنا به لا يتقدم ولا يتاخر
يصعقون اي يموتون من شدة الاهوال وعظم الزلزال كما صعق بنو اسرائيل في
الطور ولكن لا يحييهم كما احيانا اولئك الا عند النفخ في الصور ليحشرهم للحساب
بر قال البقاعي والظاهر ان هذا اليوم يوم بدر فانهم كانوا قاطعين بالنصر عند
فما اغنى احد منهم عن احد شيئا كما قال ابو سفيان بن الحارث ما هو الا ان لقينا ثم
منحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويسوموننا كيف شاؤوا وقوله تعالى
يوم لا يغني اي يوم من الوجوه بدل من يومهم عنهم كيدهم اي الذي
يرومونه بهذه الاقوال المتناقضة شيئا من الاغنا في دفع شي يكرهونه من

Copyright © King Saud University